

المحاضرة السابعة/ ديانة الصابئة المندائية واهم طقوسهم واعيادهم م.م هنوف نامق

كانت الصابئة المندائية من أكثر الديانات التي أثّرت حولها الشبهات والشائعات وحيكت بخصوصها القصص والأساطير مثل أن أتباعها يعبدون الكواكب والنجوم ويرهبون أرواح المحتضرين منهم وربما يعود سبب غموض هذه الديانة إلى قدمها إذ يعتقد الصابئة أنهم أقدم ديانة سماوية على وجه الأرض وأن كتبهم هي صحف سادة البشر الأولين: آدم وشيث وأدريس ونوح، ويرفعهم ذلك إلى مصاف الأديان والشرائع الموحدة في التاريخ لكن هناك سبب آخر وهو أن المندائيين لا يُشْهرون طقوسهم فديانتهم أقرب إلى السرية لأن أتباعها اعتادوا العيش تحت الاضطهاد من قبل السلطات إضافةً إلى متطرفي الأديان الأخرى، كما أنها ديانة غير تبشيرية نبيهم هو سيدنا يحيى عليه السلام .

وينبذ المندائيون الحرب حتى ولو دفاعاً عن النفس وهم تمارسوا على الصبر الذي اتخذوه وسيلةً لمقاومة استفزاز المحيطين بهم، مما جعلهم يحافظون على كياناتهم لعشرات القرون.

أهم كتبهم هو :-

الكنزا ربّا: أي: الكتاب العظيم ويعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام فيها موضوعات كثيرة عن نظام تكوين العالم وحساب الخليقة وأدعية وقصص.

أهم الطقوس والتي يجب على كل شخص ينتمي الى هذه الديانة ان يؤديها هي :-

أ- التعميد :- يعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الحي ولا تتّم الطقوس إلا في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال دينهم مؤخراً الاغتسال في الحمامات وأجازوا لهم كذلك ماء العيون النابعة لتحقيق الطهارة.

-يجب أن يتّم التعميد على أيدي رجال الدين.

-يكون العماد في حالات الولادة، والزواج، وعماد الجماعة، وعماد الأعياد، وهي على النحو التالي:

١- **الولادة:** يعمد المولود بعد (٤٥) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يُدخل هذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه جهة نجم القطب ويوضع في يده خاتم أخضر من الآس.

٢- **عماد الزواج:** يتّم في يوم الأحد، وبحضور ترميدة وكنزبرا، يتّم بثلاث دفعات في الماء مع قراءة من كتاب الفلسا ولباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمّى (مبوهة) ثم يطعمان (البهثة)، ويدهن جبينهما بدهن السمسم ويكون ذلك لكلا العروسين لكل واحد منهما على حدة بعد ذلك لا يُلمسان لمدة سبعة أيام،

المحاضرة السابعة/ ديانة الصابئة المندائية واهم طقوسهم واعيادهم م.م هنوف نامق

حيث يكونان نجسين وبعد الأيام السبعة من الزواج يعمدان من جديد وتعمد معهما كافة القدر والأواني التي أكل فيها أو شربا منها.

٣- **عماد الجماعة:** يكون في كل عيد (بنجة) من كل سنة كبيسة لمدة خمسة أيام ويشمل أبناء الطائفة كافة رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً وذلك بالارتماس في الماء الجاري ثلاث دفعات قبل تناول الطعام في كل يوم من الأيام الخمسة والمقصود منه هو التكفير عن الخطايا والذنوب المرتكبة في بحر السنة الماضية كما يجوز التعميد في أيام البنجة ليلاً ونهاراً على حين أن التعميد في سائر المواسم لا يجوز إلا نهاراً وفي أيام الأحاد فقط.

٤- عماد الأعياد :-

١- **العيد الكبير:** عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٣٦) ساعة متتالية، لا تغمض لهم عين خشية أن يتطرق الشيطان إليهم لأن الاحتلام يفسد فرحتهم وبعد الاعتكاف مباشرة يرتسمون ومدة العيد أربعة أيام تنحر فيه الخراف ويذبح فيه الدجاج ولا يقومون خلاله بأي عمل دنيوي.

٢- **العيد الصغير:** يوم واحد شرعاً وقد يمتد لثلاثة أيام من أجل التزاور ويكون بعد العيد الكبير بمائة وثمانية عشر يوماً.

٣- **عيد البنجة:** سبق الحديث عنه وهو خمسة أيام تكبس بها السنة، ويأتي بعد العيد الصغير بأربعة أشهر.

٤- **عيد يحيى:** يوم واحد من أقدس الأيام يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً وفيه كانت ولادة النبي يحيى عليه السلام الذي يعتبرونه نبياً خاصاً بهم والذي جاء ليعيد إلى دين آدم صفاءه بعد أن دخله الانحراف بسبب تقادم الزمان.

-تعميد المحتضر ودفنه:

- عندما يحتضر الصابئي يجب أن يؤخذ - وقبل زهوق روحه - إلى الماء الجاري ليتم تعميده.

- من مات من دون عماد نجس ويحرم لمس.

- أثناء العماد يغسلونه متجهاً إلى نجم القطب الشمالي ثم يعيدونه إلى بيته ويجلسونه في فراشه بحيث يواجه نجم القطب أيضاً حتى يوافيه الأجل.

- بعد ثلاث ساعات من موته يغسل ويكفن ويدفن حيث يموت إذ لا يجوز نقله مطلقاً من بلد إلى بلد آخر.

المحاضرة السابعة/ ديانة الصابئة المندائية واهم طقوسهم واعيادهم م.م هنوف نامق

- من مات غيلة أو فجأة فإنه لا يغسل ولا يلمس ويقوم الكنزبرا بواجب العماد عنه.
- يضعون في قم الميت قليلاً من تراب أول حفرة تحفر لقبره فيها.
- يحرم على أهل الميت النذب والبكاء والعويل والموت عندهم مدعاة للسرور، ويوم المأتم من أكثر الأيام فرحاً حسب وصية يحيى لزوجته.
- لا يوجد لديهم خلود في الجحيم بل عندما يموت الإنسان إما أن ينتقل إلى الجنة أو المطهر حيث يعذب بدرجات متفاوتة حتى يطهر فتنتقل روحه بعدها إلى الملاء الأعلى فالروح خالدة والجسد فان.

المندي :- هو معبد الصابئة وفيه كتبهم المقدسة ويجري فيه تعميد رجال الدين يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي لا بدّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر ولا يجوز دخوله من قبل النساء ولا بدّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.

الصلاة:- تؤدّى ثلاث مرات في اليوم: قبيل الشروق وعند الزوال وقبيل الغروب وتستحبّ أن تكون جماعة في أيام الأحاد والأعياد فيها وقوف وركوع وجلوس على الأرض من غير سجود وهي تستغرق ساعة وربع الساعة تقريباً.